WP IRAQ

تصدر كل يوم اربعاء

2024\01\22

العدد 235

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد

tomahamid69@yahoo.com

WP-IRAQ.COM

بيان ثلاثة أحزاب شيوعية عمالية في المنطقة: وقف إطلاق النار في غزة: إنه بداية العمل!

بعد إتفاق حماس وإسرائيل، يوم الأحد ١٩ كانون الثاني ٢٠٢٥، بدأت المرحلة الأولى من وقف إطلاق النار في غزة. من المقرر أن يمر وقف إطلاق النار هذا عبر ثلاثة مراحل، ومن بينها إطلاق سراح جميع الرهائن الإسرائيليين وألفي معتقل فلسطيني، وأن تفتح الأبواب أمام وصول المساعدات الغذائية لجماهير غزة، وينسحب الجيش الإسرائيلي من غزة خلال هذه المراحل وإعادة المشردين الفلسطينيين الى مدنهم وقراهم وإعادة إعمار غزة. ان الطرح الذي تم الإتفاق عليه بصورة تامة لا يتعدى سوى المرحلة الأولى منه فحسب.

مع إعلان وقف إطلاق النار وأيقاف قصف وقتل جماهير فلسطين الذي استمر حتى أخر لحظة، عمّت موجة من الفرح عموم فلسطين. انه فرح ناجم عن توقف القصف والقاء الصواريخ والقنابل من البر والجو عبر استخدام أكثر أسلحة الإبادة الجماعية على الأطفال الفلسطينيين والجماهير التي تفتقد الى أي ملجأ وتغط في فقر وجوع مدقعين. اصبحوا أهدافاً بصورة عديمة الرحمة وعلى حطام قطاع غزة، وسُلبت منهم حياتهم. إنها عملية قتل جرت على إمتداد ١٥ شهراً، وتعد من أكثر الجرائم وعمليات الإبادة الجماعية في تاريخ البشرية والتي قامت بها إسرائيل وأمريكا وبريطانيا وحلفائهم. إنها عملية قتل وتطهير واسع راح ضحيته ٥٤ الف قتيل و١١٠ الاف جريح وعشرات الآلاف من المفقودين وعدة ملايين من المشردين ودمار شامل لقطاع غزة، بالإضافة الى مقتل وجرح الآلاف في الضفة الغربية. لقد تحولت غزة طيلة ١٥ شهراً الى مسلخ العالم، وأعلن قصابوها في الهيئة الحاكمة الإسرائيلية انهم سيواصلون ذلك حتى مقتل آخر فلسطيني.

كان بالوسع إيقاف هذه الجريمة من البداية، بيد ان دعم الحكومات الغربية اللامحدود واللامشروط، وعلى رأسهم أمريكا، جعل من هذا أمراً مستحيلاً.

بعد ١٥ شهراً من الإجرام، رضخت إسرائيل لإيقاف إطلاق النار، أجبرت بدون تحقيقها لأهدافها المعلنة. وعلى الرغم من إن ليس ثمة ضمان لتنفيذ المراحل اللاحقة لهذا الطرح، ولا ضمانة لعدم تكرار أعمال قتل وقصف جماهير فلسطين، وهو الأمر الذي أعلنه رؤوساء هذا البلد، بيد ان قبول وقف إطلاق النار يعني طأطأة الحكومة الفاشية والمجرمة في إسرائيل راسها بالإخفاق والفشل من الناحية العسكرية والسياسية على السواء. إن مجرد إعلان وقف إطلاق النار هو إثبات ودليل على هذا الفشل وإنفضاح لا لحكومة إسرائيل فحسب، بل لكل الحكومات المدافعة عن هذه الجريمة وشركاء دولة إسرائيل في جريمتها ضد البشرية.

شهد العالم في ال ١٥ شهر المنصرمة صراعاً عظيماً بين الجماهير المتمدنة في العالم مع دولة إسرائيل وشركائها الغربيين ضد البربرية والابادة الجماعية، ضد جرائمها الحربية ودفاعاً عن جماهير فلسطين. في هذه الخمسة عشر شهراً، شهدنا مئات التجمعات والتظاهرات العظيمة والاضرابات العمالية وإحتجاجات الطلبة و.... في أنحاء العالم، وبالأخص في الدول الغربية، من واشنطن ولندن الى باريس وبرلين وغيرها. كان مطلبها الإنهاء الفوري للإبادة الجماعية والإيقاف الفوري للمساعدات العسكرية والاستخباراتية والسياسية والمالية والدعائية التي تقدمها الحكومات الغربية لاسرائيل ومقاطعة إسرائيل ومحاكمة قادتها، بالاضافة الى رؤوساء الدول الغربية وذلك لإرتكابهم جرائم حرب وإبادة جماعية وغيرها كانت جزءاً من مطالب هذه الجماهير. إنها ١٥ شهراً من حضور مئات الملايين الميدان لتعرية وفضح الوجة القبيح للحكومات الغربية «الديمقراطية» المرائية ورفع القناع عن «الديمقراطية وحقوق البشر والتمدن الغربي» وتعريتهم بوصفهم قتلة أطفال فلسطين أمام أنظار العالم ومطالبين بمحاكمتهم.

ان رضوخ إسرائيل وهيئتها الفاشية الحاكمة لوقف إطلاق النار وإنسحابها من أهدافها المعلنة في خارطة الشرق ألأوسط الجديد المشؤومة، والتي لا أثر فيها لفلسطين، وبمعزل عن اي عامل آخر، كان ثمرة تصدي واصرار وضغط مئات الملايين من الداعين للسلام وداعمي جماهير فلسطين. وعلى النقيض من الإدعائات عديمة الخجل للحكومات الغربية ومنح الأنواط للبعض بوصفهم عوامل ضغط من اجل هذا السلام وسبب لإيقاف الحرب، فان قادة هذه الدول ودعاة «السلام» هم انفسهم مجرمون وقتلة رضخوا جراء ضغط الرأي العام. وعلى النقيض من ضجيج الحكومات الرجعية في المنطقة، من إيران الى تركيا، من أجل تحقيق أهدافهم الرجعية في المنطقة، يدعون بصورة مرائية دفاعهم عن جماهير فلسطين وحريتها ويبرز دورهم في ممارسة الضغط للقبول بايقاف إطلاق النار. لقد كانت حركة إنسانية الى ابعد الحدود للجماهير في أرجاء العالم من أجبرت الفاشيين الأسرائيليين على الرضوخ.

التتمة ص ٣

«وقف إطلاق النار» أم وقفة في التطهير العرقي في غزة؟!

فارس محمود

بعد انقضاء ١٥ شهر على عملية الإبادة الجماعية في فلسطين، توصلت حماس وإسرائيل وبوساطة قطرية ومصرية وأمريكية في ١٩ كانون الثاني إلى وقف أطلاق للنار. لقد كان كابوساً دموياً مؤرقاً. إن تعرف جماهير غزة يوم بدء هذه المجزرة، فانها لم تعلم يوماً متى تنتهي، متى وباي عدد من القتلى والجرحى والدمار تقتنع الفاشية الإسرائيلية بايقاف الحرب. لا يعرف أحد حتى هو السادي الصهيوني نتنياهو نفسه يوم إنجلاء هذه الغُمة من حياة أكثر من مليوني إنسان لا ذنب لهم في كل ما يجري. إن ذنبهم الوحيد هم كونهم فلسطينيون من قطاع غزة! سادية، رغم انها تعلم ساعة وقف إطلاق النار، إلا انها واصلت ولحد اللحظة الأخيرة بالقتل والموت دون هدف وضرورة عسكرية وعملية معروفة وواضحة، كأنها تستخسر على الفلسطيني العيش والحياة.

إبادة سلبت أرواح أكثر من ٤٧ الف إنسان بريء، وما يقارب ١٠٠ الف جريح، ولازال الألاف تحت الأنقاض لحد هذه اللحظة، أغلبهم أطفال وكبار في السن ونساء لاحول لهم ولا قوة تحت شلالات وحمى النار المتواصلة لخمسة عشر شهراً.

لم يكن هدف اليمين الصهيوني الاسرائيلي ذا ربط بالسابع من أكتوبر. إن خطط هذه القضية ومراحلها موجودة على طاولات حكومة نتنياهو منذ سنين، وإنها رات في ذلك اليوم حجة وفرصة لتنفيذ هذا المخطط الذي اسموه «خارطة الشرق الأوسط الجديد» والذي يتمثل احد محاوره بازالة فلسطين من الخارطة. إن موضوعات من مثل «٧ اكتوبر» و«حماس» هما كذبة وقحة! فمالذي يدفع حكومة نتنياهو، وبعد حبر اتفاق وقف إطلاق النار لم يجف بعد، إرسال أرتالها العسكرية لإقتحام جنين والضفة الغربية، وتهديد القادة العسكريين النازيين الاسرائيليين الضفة الغربية بالحديث عن إستعدادهم لتحويل الضفة غزة أخرى؟!!! هل هذه غزة؟! هل هذه حماس؟! أمن هنا انطلقت «٧ اكتوبر». فعلاً ان العيش مع اسرائيل كمثل عيش أمراة مع مريض نفسي!! لقد كان طرحهم من الأساس هو إحداث «نكبة» أخرى، تشريد وتهجير أهالي غزة الى سيناء مرة وللأبد، كجزء من هدف الإخلاء التدريجي لفلسطين من الفلسطينيين وتصفية قضية فلسطين، اي

التتمة ص ٣

معيار التغيير

سمير عادل

على خطى النظام البعثي

الممثلين السياسيين للطبقة البرجوازية في البرلمان يسعون لقمع الطبقة العاملة

بخلاف جميع المواثيق الدولية التي وقّعت عليها الحكومات العراقية المتعاقبة مع منظمة العمل الدولية، والتي تتضمن الالتزام بعدم التدخل في شؤون العمال، وحماية التنظيمات النقابية وكافة أشكال التنظيم العمالي في القطاعين العام والخاص، والاعتراف بحق التظاهر والإضراب والتنظيم، وهي حقوق لا يجوز لأي جهة حكومية انتهاكها، قامت لجنة برلمانية بتقديم مسودة قانون التنظيم النقابي للعمال والموظفين إلى البرلمان، تتنصل بموجبها من جميع الاتفاقيات التي وقّعت عليها الحكومات العراقية سابقًا.

إن ما يسعى إليه البرلمان العراقي هو جزء من خطة معدة مسبقًا تهدف إلى تحويل العراق إلى بيئة مغرية لاستقطاب الاستثمارات الرأسمالية العالمية عبر توفير يد عاملة رخيصة. ولا يمكن تحقيقها دون فرض الإذعان والخنوع على الطبقة العاملة، بما يضمن تحقيق أرباح طائلة للشركات الرأسمالية العالمية على حساب رفاهية ومعيشة العمال.

إن مسودة القانون المذكورة تعيد إلى الأذهان ما عانته الطبقة العاملة في العراق من قمع واضطهاد في عهد النظام البعثي الفاشي، الذي عمد إلى عسكرة المصانع والمعامل، وفرض الأحكام العسكرية على العمال خلال سنوات الحرب العراقية-الإيرانية، وادخالهم في دوامة الفقر والعوز ومنع جميع أشكال التنظيم العمالي وسلب حق العمال في التنظيم المستقل والحر، والإضراب، والتظاهر. وظلت هذه السياسة القمعية تجاه العمال والموظفين مستمرة بأشكال مختلفة في القطاع الحكومي حتى يومنا هذا.

واليوم، تحاول السلطة السياسية المتمثلة بالأحزاب البرجوازية الحاكمة، بمؤسساتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، إعادة السيناريو البعثي تجاه العمال والموظفين. ويتجلى ذلك من خلال الاتفاقيات الموقعة مع المؤسسات الرأسمالية الغربية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، التي لن تنفذ على ارض الواقع دون قمع الطبقة العاملة.

لا تكتفي هذه السلطة الفاسدة بعمليات النهب والسلب والسرقة التي تطال ثروات جماهير العراق منذ اكثر من عقدين من الزمن، بل تحاول اليوم سرقة ما تبقى من قوت الطبقة العاملة وأسرها دون ان ينسب احد بكلمة عن طريق التدخل السافر في شؤون العمال وتحويل العراق إلى إقطاعية خاضعة ومذلّة، تُنتِج فائض القيمة عبر استغلال العمال بشروط عمل قاسية لتوسيع دائرة أرباح هذه السلطة البرجوازية.

يدين الحزب الشيوعي العمالي العراقي محاولات شرعنة تدخل الحكومة في شؤون العمال، وفي الوقت ذاته يدعو العمال إلى رفع صوتهم عاليًا للتنديد بهذه المسودة. كما يدعو المنظمات والاتحادات العمالية إلى العمل المشترك لإحباط هذه المساعي من خلال أشكال مختلفة من الاحتجاجات.

وبهذه المناسبة، يعلن الحزب الشيوعي العمالي العراقي دعمه ومساندته لمؤتمر الاتحادات والنقابات العمالية والمجلس النقابي ، ويؤكد وقوفه إلى جانبهم و خندقهم في نضالهم لقطع الطريق أمام البرلمان ومنع تشريع هذا القانون البعثي المشين.

عاش حق التنظيم والإضراب والتظاهر!

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

١٩ كانون الثاني ٢٠٢٥

معيار التغيير

سمير عادل

التطبيل والتزمير، واستئجار الأبواق الدعائية والأقلام المأجورة خلال هذه الفترة، يُروِّجان لفكرة أن «تغييراً عظيمًا «سيحدث في العراق. لكن في الحقيقة، هذه الادعاءات لا تعدو كونها أمنيات وأوهامًا يتبناها تيار سياسي فقد بوصلته، وربط مصيره ب»الساحر الأمريكي» الجديد في البيت الأبيض، يدعى دونالد ترامب. هذا التيار، رغم ضعفه وعجزه عن تحقيق أي تأثير ملموس، إلا أنه بارع في نشر الأوهام وخلق حالة من الانتظار في صفوف الجماهير. وهو بذلك يُسهم في تجميد أي حراك فعلي أو حركة تهدف إلى تغيير الواقع السياسي والاجتماعي لصالح الحرية والمساواة والرفاه.

لا شك أن تغييرات ستطرأ على المعادلة السياسية في العراق بفعل تداعيات الضربات الموجعة التي أضعفت النفوذ الإيراني في المنطقة. لكن هذه التغييرات ستقتصر على إعادة ترتيب التوازن داخل المعادلة السياسية، دون أن تصل إلى حد إحداث تغيير جذري يؤدي إلى إسقاط النظام السياسي القائم.

في زيارة سريعة أجراها وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، بعد أيام قليلة من سقوط نظام بشار الأسد، شملت إسرائيل والأردن والعراق، صرّح بأن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على حماية أمن هذه الدول. حملت زيارته رسالة طمأنة عبّرت عن التزام الولايات المتحدة تجاه حلفائها، حيث وضعت الإدارة الأمريكية العراق في مصاف إسرائيل، مؤكدة أن أمنهما يشكل محورًا رئيسيًا في استراتيجيتها لتحقيق مصالحها في المنطقة. وهذا يبدد كل التخيلات واحلام هذا التيار الذي يعيش بخبز يومه، وليس قادر ان يرى اكثر من وقع أقدامه.

أما فيما يتعلق بمسألة حل مليشيات "الحشد الشعبي" أو الإبقاء عليها، والادعاء بأن ذلك مرتبط بحماية مصالح إسرائيل، فإن هذه الادعاءات والمبررات أصبحت خارج نطاق الحسابات الأمريكية والإسرائيلية. وذلك بعد الهزيمة التي مُني بها حزب الله، وسقوط نظام الأسد، والإبادة الجماعية التي تعرض لها سكان غزة وتدميرها، مما أدى إلى تراجع كبير في قدرات حركة حماس العسكرية ومكانتها السياسية ضمن المعادلة الفلسطينية. سواء ادعت حماس، أو حاول مرشد الجمهورية الإسلامية علي خامنئي إيهام العالم بانتصارها على إسرائيل، فإن الواقع يظل بعيدًا عن هذه المزاعم.

فضلًا عن ذلك، يدرك النظام السياسي في إيران أكثر من غيره أن الميليشيات الموجودة في العراق، سواء كانت جزءًا من الحشد الشعبي أو جماعات خارجه، غير قادرة على مواجهة القدرات العسكرية الإسرائيلية أو التصدي لهجمات القوات الأمريكية. وقد أثبتت التجربة ذلك مع حزب الله في لبنان، الذي كان أكثر تسليحًا ويتمتع بحاضنة اجتماعية أوسع، لكنه فشل في حماية نفسه، ودفع مع بيئته الاجتماعية والشعب اللبناني ثمنًا باهظًا لشعاراته "وحدة الساحات" ودعمه لغزة، بالإضافة إلى ثلاثيته التضليلية: الجيش، المقاومة، الشعب. وبعدها جاءت الضربة المشتركة والمنسقة التي نفذتها بريطانيا وأمريكا وإسرائيل في ١٠ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٥ ضد الحوثيين في اليمن، والتي تُعد واحدة من أوسع وأشد الضربات المؤلمة. هذه الضربة حملت رسالة مباشرة - وإن لم تكن مقصودة - إلى حلفاء إيران في العراق.

وفي ذات السياق، وعلى عكس تصريح خامنئي خلال لقائه بمحمد شياع السوداني، رئيس الوزراء العراقي، الذي وصف فيه القوات الأمريكية بأنها قوات احتلال يجب عليها مغادرة العراق، والذي كان بمثابة رسالة إلى القوى السياسية المحلية في العراق التي تعول على الدعم الأمريكي للوصول إلى السلطة، تفيد بعض التسريبات الإعلامية بوجود مساعٍ رسمية عراقية لطلب تمديد وجود القوات الأمريكية في العراق. ويأتي هذا الطلب تحت ذريعة احتمال عودة تنظيم داعش بعد التحولات الكبرى في سوريا، إثر سقوط نظام الأسد.

إلا أن هذه الذرائع لا تكشف عن الحقيقة كاملة. فالواقع يشير إلى أن حكومة السوداني، التي تمثل الإطار التنسيقي والميليشيات المرتبطة به، كانت على مدار أكثر من عام محمية بمظلة أمريكية ضد العمليات العسكرية الإسرائيلية. وتدرك هذه الحكومة جيدًا أن غياب الحماية الأمريكية سيضع العراق في وضع مشابه للوضع في لبنان، حيث تُضطر الحكومة وداعموها إلى البحث عن وساطات لوقف إطلاق النار مع إسرائيل، وربما توقيع اتفاقية إذعان معها، كما فعل حزب الله بكامل إرادته ووعيه.

إن معضلة سلطة الأحزاب الشيعية وميليشياتها لا تكمن في ترددها بشأن الحفاظ على الحشد الشعبي أو التخلي عنه بحجة "السيادة"، فهي في الواقع غير مكترثة بهذه السيادة. فجميع الأطراف المعنية متورطة في انتهاك سيادة العراق. يكفي أن نُذكِّر بما تفعله القوات التركية في العراق، حيث تمتلك ٦٠ نقطة وقاعدة عسكرية في إقليم كردستان دون أي اتفاقية رسمية مع الجانب العراقي، وتُسيّر طائراتها المسيرة متى تشاء في الأجواء العراقية لاغتيال معارضي الحكومة التركية. هذا فضلًا عن حرق المزارع، وقصف القرى، وقتل المزارعين الأبرياء. أما إيران، فهي لا تتردد في قصف الأراضي العراقية بالصواريخ، مستهدفة مدينة أربيل تارةً بحجة وجود أوكار للجواسيس، في رد فعل على العمليات الإسرائيلية التي تستهدف مواقعها الحساسة، من اغتيالات إلى تفجير مراكز أمنية وعسكرية ونووية مهمة داخل أراضيها. وفي السياق نفسه، يكشف تصريح أبو فدك، رئيس أركان الحشد الشعبي، عن عمق التبعية لإيران، إذ أكد أنه ينتظر أوامر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية للرد على اغتيال إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس، في طهران.

إن معضلة سلطة هذه الجماعات تكمن في مساعيها اليائسة للحيلولة دون ميل كفة المعادلة السياسية نحو جهة تؤيد السياسة الأمريكية أو النفوذ التركي أو الخليجي بشكل خاص، والعربي بشكل عام، في العراق. فذلك قد يُبدد جهود سنوات من العمل، بدءًا من عمليات التطهير الطائفي، مرورًا بالتغيير الديموغرافي في مناطق الموصل وديالى وصلاح الدين وبابل، وصولًا إلى استغلال المادة ٤ إرهاب لتصفية المعارضين، وانتهاءً بالحفاظ على الامتيازات والنفوذ، واستمرار الفساد والسرقة والنهب دون أي رادع.

هذه الأحزاب لا تجد أي حرج في تقديم الميليشيات الولائية – الموالية لولاية الفقيه- ككبش فداء للسياسة الأمريكية تحت أي مسمى أو ذريعة، وذلك في سبيل الحفاظ على سلطتها. فمن عرف طريقه إلى السلطة عبر الدبابة الأمريكية وينزل منها، يدرك تمامًا كيف يعود ويصعد عليها متى ما اقتضت مصالحه ذلك.

ومن هنا، فإن ما سيحدث في العراق من تغيير نتيجة صراع النفوذ بين الولايات المتحدة وإيران لا يعنينا نحن، العمال الساعين إلى حياة أفضل لنا ولأسرنا، ولا النساء الطامحات إلى المساواة وإنهاء حياة العبودية والتمييز والهيمنة الذكورية، ولا الشباب التواقين إلى الحرية والحياة الكريمة والمستقبل الآمن، ولا المثقفين التحرريين الذين يناضلون من أجل الحرية والأمان.

التغيير الوحيد الذي يعني جماهير العراق هو اشتعال الجمرة التي لا تزال متوقدة تحت رماد انتفاضة أكتوبر. تلك الجمرة هي ما يرعب السوداني وبقية أطراف العملية السياسية. وهي السر وراء حملة الاعتقالات التي نفذتها حكومة السوداني ضد متظاهري أكتوبر-تشرين. كما أن هذه المخاوف هي التي تقف خلف تقديم مسودة قانون الحريات النقابية إلى البرلمان في هذه الأيام، وهو قانون يهدف إلى قمع حق الإضراب والتنظيم والتظاهر، ويمنع كافة أشكال التنظيمات المستقلة للعمال.

بيان ثلاثة أحزاب شيوعية عمالية في المنطقة: وقف إطلاق النار...

لا يحق للجماهير الداعية للسلام والمتمدنة في العالم اليوم أن تسعد بإيقاف أعمال القتل والإبادة مهما كان مؤقتاً وصغيراً فحسب، بل ان تنعم بالفخر والثقة بالنفس لتواصل نضالها من أجل الإنهاء التام للحرب وألإحتلال وإعادة إعمار غزة وتأمين امكانيات المعيشة والحياة ومن أجل السلام والأمان لهذه المنطقة والكبح التام لجماح حكومة إسرائيل الفاشية ومحاكمة مجمل المجرمين ومرتكبي هذه الوحشية.

لازال إعلان وقف إطلاق النار ووقف قتل جماهير فلسطين هو بداية العمل. فلازال عشرات الآلاف تحت الأنقاض وآلاف الأسرى الفسلطينيين في سجون إسرائيل، وينبغي إطلاق سراحهم. تدمرت غزة وسوّيت بالأرض، مجمل امكانات المعيشة والحياة والتمدن من طرق ومياه ومراكز صناعية وبنى تحية إقتصادية، بالاضافة الى المدارس ورياض الأطفال والمراكز الصحية ينبغي إعادة اعمارها. لازالت قضية فلسطين وتحرر جماهير فلسطين من الحكومة الاسرائيلية الفاشية وأمان هذه الجماهير وسعادتها وحريتها على جدول أعمال البشرية المتمدنة والمحبة للانسان.

بعد ١٥ شهراً من احتجاج ونضال البشرية المتمدنة دفاعاً عن جماهير فلسطين، تشكلت جبهة عالمية أعلنت ان العالم ليس ميدانا لألاعيب الحكومات الرجعية ومجرمي الحروب. جبهة تمتد اليوم من أمريكا وأوربا الى افريقيا وآسيا، تنشد إنهاء الوحشية والفاشية والعنصرية، إنهاء الإحتلال والنزعة العسكرتارية وإنهاء الحروب القومية والدينية والإثنية.

لقد دفعت جماهير فلسطين في هذه المرحلة ثمناً باهضاً جداً للاسف، بيد ان وقوفها وثباتها والدعم العالمي لها أتى بمكسب مهم لهذه الجبهة. أن فرض التراجع على اسرائيل وفشلها أمام هذه الجبهة الانسانية وإجبارها على القبول بوقف اطلاق النار وفرض الإنزواء عليها في العالم، وفضح شركاء اسرائيل ومجمل الحكومات الرجعية وإنكشاف تهتك وضحالة مجمل المؤسسات والمراجع الدولية ومدّعي التمدن وحقوق الانسان والديمقراطية و... ليست كلها سوى زاوية من ذلك.

بينت هذه الحقائق لهذا الصف مرة أخرى ان تأمين السلام وإسترداد حق الحياة لجماهير فلسطين، بالاضافة الى تامين وضمان أبسط الحقوق الإنسانية في ارجاء العالم، مرهون بدور هذه الحركة ودور الطبقة العاملة العالمية والتضامن العالمي الذي تشكل في هذه المدة.

ان هذه الجبهة هي نقطة الأمل الوحيدة للجماهير المحرومة في فلسطين من أجل نيل الحرية. لم ينتهي عمل هذه الجبهة وجماهير فلسطين من أجل الحاق الهزيمة التامة باسرائيل ولجم تطاول مجرمي الحرب على جماهير فلسطين وتحررهم. أن هذا بداية عملنا.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

الحزب الشيوعي العمالي في كردستان

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

٢١ كانون الثاني ٢٠٢٥

«وقف إطلاق النار» أم وقفة في التطهير ...

فارس محمود

التخلص من أكثر من مليوني فلسطيني بين ليلة وضحاها، بيد ان هذا الطرح قد فشل! ولهذا راى اليمين الصهيوني الحاكم انه لا بد من عملية الإبادة هذه!! إذ ان مجزرة بهذا الحد من الوحشية والإمعان بالوحشية لا يبررها أي مبرر. إرتعب العالم كله فعلاً لهذا الحد من الوحشية والجنون الإستهتار بحياة الناس.

يسموها أيقاف إطلاق النار!! لم يكن هناك «إطلاق نار». كما نؤكد مرة أخرى حقيقة انه يكذب من يطلق عليها حرباً، ومُغرض من يسميها كذلك. لكل من إسرائيل وحماس مصلحة في هذه التسمية، فتكمن مصلحة الأولى في التغطية على عملية إبادة شعب أعزل، وتصور للآخرين انها في حرب مع طرف ما، حماس، وليست حرب على جماهير فلسطين ذاتها!!! وهذه أكبر كذبة وتزوير. وترى حماس في هذا فرصة لنيل مكانة، وبالتالي سلطة، كممثل لجماهير غزة ومتحدث باسمها ويعزز مكانتها كمفاوض بأسم جماهير فلسطين وبالأخص مكانتها بوجه منظمة التحرير الفلسطينية، في الوقت الذي دفع ثمن هذه الحرب هي جماهير غزة على وجه الخصوص!

إذا إفترضنا على سبيل الافتراض لا الواقع انها حرباً وبين إسرائيل وحماس، ف«حرب» غزة هي أكثر حروب العالم المعاصر غير متكافئة. فمن جهة أحد أطرافها، إسرائيل مدججة بتكنولوجيا عسكرية هائلة ودعم عسكري وامني وإستخباراتي وسياسي لاقوى قوة عالمية، امريكا، وبدعم تسليحي بلغ ٢٣ مليون دولار وقوى وحكومات وميزانيات غربية هائلة، والطرف الآخر ليس بدولة أساساً بل منظمة صغيرة في جغرافيا صغيرة جدا ومُضيق عليها في منطقة محصورة ومحاصرة تماماً لأكثر من ١٧ عام، ولا تتمتع هذه المنظمة بأية حماية لوجستيكية أوعسكرية او ...!! لقد راينا حروباً كثيرة تكون فيها الأطراف «غير متكافئة» نوعاً ما، لقد رأينا حرب ليبيا ضد الإحتلال الإيطالي، او حرب الجزائر أو إفغانستان أوفيتنام أو حتى حرب حزب الله وإسرائيل عام ٢٠٠٦، ولكن تتمتع كل هذه القوى بمساحات جغرافية واسعة ومناطق مفتوحة توفر لها إمكانية مناورة مقارنة بغزة المحاصرة براً وبحراً وجواً وصغيرة بحد بحيث يكون الجميع تحت أنظار ورحمة جيش سادي شرس ومريض وذا أيديولجية بربرية ونازية!!

لم نرى هذا الحد من الدمار والتخريب ولا هذا الحد من إستخدام الأسلحة، حرب رميت فيه أكثر من ١٠٠ ألف طن من الصواريخ والمتفجرات لتحيل قطاع كامل الى ركام. فبالاضافة الى البنية التحتية من مستشفيات ومدارس ومراكز اقتصادية وتجارية و...، دمرت أكثر من ٨٠٪ من المنازل، ناهيك عن التجويع والتشرد واستخدام التجويع والحصار على الغذاء والادوية التي تعد جرائم حرب بكل معنى الكلمة.

لقد إفتقدت إسرائيل للشجاعة الأخلاقية، الشجاعة التي تدفع «القوي جدا» لـ«الترفع» عن ضرب خصم «محدود قدرة الرد»! بيد إن هذا الأمر يستلزم «كرامة» و«إحترام للنفس» و«عزة نفس»، وهو ما يفتقده اليمين الحاكم!

ان وقف إطلاق النار هذا هش جداً للأسف. فمع حكومة فاشية وعنصرية ومستهترة بكل القيم المتعارف عليها والتي تدوس على كل القرارات والمقررات الدولية مثل هذه لا ينتظر أحد منها شيء غير المصائب. يبقى هذا الكابوس يحوم على رؤوس جماهير فلسطين. لا يمد وقف إطلاق النار وسائر الاتفاقات الأخرى اليد لحل القضايا الأكثر جذرية. فلم يتحقق أي من مطالب جماهير فلسطين برفع الحصار عن غزة وأيقاف بناء المستوطنات في الضفة الغربية ووضع حد للتمييز والظلم المؤسساتي وسائر المطاليب الأخرى، وان وقف إطلاق النار، ورغم أهميته الكبيرة، لا يمس جوهر القضايا، وسيتكرر هذا السناريو بين حين وآخر.

لم تحقق إسرائيل اي من اهدافها، لم تسحق حماس وتنهي وجودها بل، بعد ١٥ شهر من الاجرام المتواصل و«العنتريات»، جلست للتفاوض معها حول ايقاف إطلاق النار في غزة. رفع نتنياهو في الامم المتحدة خارطة «الشرق الأوسط الجديد» بدون فلسطين، فشل! وانفضحت وتبينت الماهية الاجرامية والعنصرية على الصعيد العالمي جراء وحشيتها! ودفعت هي بوحشيتها القضية الفلسطينية في الغرب نحو نيل تأييد على صعيد عالمي واجتماعي واسع. عجزت اسرائيل عن تحقيق أهدافها من «الحرب»، وأخفقت.

بوجود مثل هكذا حكومة يصعب الحديث عن حل الدولتين، وأن يكون لجماهير فلسطين دولتهم المستقلة والمتساوية الحقوق، إلا بضغط إنساني ودولي عارم يجبر «ولي نعمة» هذه الحكومة الفاشية، وتحديداً أمريكا، على غلق صنبور دعم إسرائيل وتعنتها وإدامة إحتلالها والإقرار بحقوق جماهير فلسطين.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

بماذا تخبرنا حرائق لوس انجلس؟!

توما حميد

تعد حرائق لوس انجلس من الكوارث الكبيرة التي وقعت في امريكا خلال العقود الاخيرة، وهي أكبر الحرائق في تاريخ مقاطعة كالفورنيا.

لقد اشتركت عشرات العوامل في تفاقم هذه الحرائق واثارها، ولكن العامل الحاسم هو التغير المناخي. لقد وجدنا من خلال هذه الحرائق، تأثير التغير المناخي بشكل واقعي وملموس. تعتبر السنوات العشر الماضية من بين أكثر عشر سنوات سخونة في كل الازمنة. كما ارتفعت درجة حرارة الارض في ٢٠٢٤ بمقدار ١,٥ درجة مقارنة بعصر ما قبل الثورة الصناعية، وهذا يعني اننا بلغنا هذا المنعطف بعقدين من الزمن قبل اسوء السيناريوهات التي وضعها العلماء من قبل. وكاليفورنيا بالذات شهدت تغير مناخي واضح من جفاف وحرائق ومظاهر مناخية متطرفة اخرى. وقد شهدت منطقة هذه الحرائق تطرف مناخي، اذ كان هناك موسمان ممطرين بشكل غير طبيعي اديا الى نمو هائل للأحراش والنباتات تلاهما موسم جاف جدا بما فيه الان، في فصل الشتاء حيث يفترض ان يكون الذروة في سقوط الامطار في هذه المنطقة، اذ لم تمطر منذ شهر ايار الماضي مما ادى الى جفاف هذه الاحراش والنباتات وتحولها الى وقود هائل للنيران. كما شهدت نفس المنطقة عند اندلاع الحرائق مستوى عالي من الرياح وصلت الى أكثر من ١٠٠ ميل في الساعة والتي استمرت لأيام عديدة والتي جعلت من الصعب استخدام الاطفاء الجوي .

كما تعاني هذه المنطقة من شحة المياه الى حد ما. كل هذه العوامل وغيرها اجتمعت لتجعل حجم النيران غير مسبوق ومحاولة اخمادها في معظم الاحيان عمل عقيم.

ان قلة المياه التي يمكن استخدامها في مكافحة الحرائق اما بسبب عدم التخطيط او بسبب ازالة الحواجز المائية لتسهيل تكاثر الاسماك، عرقلت جهود مكافحة الحرائق و فاقمت الحرائق وتأثيراتها الانية وطويلة الامد. يجدر الاشارة الى حقيقة انه تم خصخصة موارد المياه في لوس انجلس حيث يمتلك الزوجان الملياردير ان، ستوارت وليندا ريسنك، حوالي ٥٧٪ من موارد المياه في مقاطعة كاليفورنيا.

وقد قامت شركات البناء، بالضغط على المسؤولين والتأثير على قوانين البناء لصالحها الامر الذي مكنها من البناء في اماكن غير ملائمة، خطرة، قريبة من البرية والغابات، يصعب حمايتها من الحرائق، وعدم الالتزام بمعايير البناء واستخدام مواد انشائية غير ملائمة.

كما كان تصميم الاحياء السكنية في بعض الحالات غير صحيح بحيث كانت الازقة موازية لمسار الرياح مما ساهم في استشراء الحرائق وتقدمها بشكل سريع.

كما تم حفض التمويل لقسم مكافحة الحرائق في السنوات الاخيرة، من جهة اخرى اكثر من ٣٠٪ من رجال مكافحة الحرائق هم من السجناء الذين هم في الواقع عبيد.

كما تأكد بان الكثير من شركات التامين قد انسحبت من هذه المنطقة اي قامت بإلغاء عقود التامين للكثير من البيوت لان الخطر كان عالي جدا مما يزيد مشاكل ضحايا هذه الحرائق وخاصة من الفقراء ومتوسطي الدخل.

رغم ان عملية الاخلاء نجحت في الحد من الوفيات، الا ان عملية الاخلاء تخللتها احيانا الفوضى والتخبط. لقد وجد الكثير من الناس العاديين انفسهم لوحدهم في مواجهة هذه الحرائق، واحيانا كان حماية الملكية اهم للسلطات من حماية بعض الارواح.

سيكون لهذه الحرائق عواقب وخيمة لأجيال قادمة، فعدا الخسائر المادية التي تفوق ١٠٠ مليار و فقدان العشرات لحياتهم وتدمير أكثر من ١٢ ألف بيت وبناية وفقدان اكثر من ١٠٠ الف شخص للمأوى ومواجه حتى الجوع فان العواقب تمتد لتشمل امراض مزمنة ناتجة عن الدخان واحتراق البلاستيك والمواد المصنعة والوقود وعشرات المواد التي تنتج ابخرة ضارة جدا، اضافة الى تلوث المياه والطعام والبحار والتأثير على الاراضي الزراعة نتيجة استخدام مياه البحر المالحة لإطفاء الحرائق.

ان ما يجمع كل هذه العوامل ويسهم في تلاقيها وكل الاخفاقات هو النظام الرأسمالي في مرحلة الازمة ومنطق الانتاج الرأسمالي، اي منطق تحقيق الربح الذي يفرضه على الفرد والمجتمع. ان خصخصة الماء، قلة طاقم مكافحة الحرائق، البناء في امكان غير صالحة للبناء، استخدام مواد انشائية غير جيدة، استخدام السجناء، عدم التحضير للكوارث مثل هذه الكارثة، ضعف الدعم للمتضررين الفساد وعشرات الظواهر الاخرى هي بسبب منطق النظام، اي تعقب الربح. ان التغير المناخي والفشل في مواجهة هذه الظاهرة هو الاخر بسبب منطق النظام، اي منطق الربح.

في مواجهة هذا الواقع، يقوم الاعلام وخاصة اليميني اما بتوجيه اصابع الاتهام الى هذا الشخص او ذاك، هذه المؤسسة او تلك، او الترويج لتحليلات سطحية للفشل في مواجهة الحرائق مثل توظيف النساء في طواقم مكافحة النيران رغم ان النساء يشكلن ٣,٥٪ او الترويج لنظريات المؤامرة، او التركيز على قضايا جانبية مثل نجاح شخص في انقاذ بيته واخر يجمع التبرعات الخ.

لا يمكن تفسير ماحدث بفشل هذا الشخص او ذاك او هذه المؤسسة او تلك رغم اهمية دور الافراد والمؤوسسات في مواجهة الكوارث الطبيعية. ولكن حرائق لوس انجلس كانت كارثة غيرمسبوقة وان العامل الذي يقف خلف حجم هذه الكارثة و كل هذه الاخفاقات هو النظام الرأسمالي.

بينما الحرائق لاتزال مشتعلة يقوم دونالد ترامب بالتوقيع على اوامر رئاسية تنص على انسحاب امريكا من اتفاق باريس للمناخ ومن منظمة الصحة العالمية وعلى اطلاق العنان للشركات للتنقيب عن الوقود الاحفوري بحجج سخيفة وسطحية مثل ان المنظمات والمؤسسات والاتفاقات الدولية تقوض السيادة الوطنية وان التغير المناخي هي مؤامرة من دعاة العالمية.

ان منطق النظام يمنع البشرية من مواجهة التغير المناخي. كما يمنعها من التخفيف من تاثير التغير المناخي مثل زيادة الدعم لفرق مكافحة الحرائق، تنظيم قطاع البناء، تعويض المتضررين الخ. للاسف، في ظل هذا النظام كوارث مثل حرائق لوس انجلس ستتكرر بشكل متسارع.